ونكتة ايقاع الظاهر موضع المضمر اذ الاصل كتموا الشهادة بذا التسجيل
عليهم بما قررته انهم بلغوا من العلم به صلى الله عليه وسلم وبحقية دينه مبلغ
روية الشمس ومع ذلك كتموه ومما يدل لقوة علم الشاهد اشتراط اتيانه
بلفظ الشهادة لانها ابلغ من العلم كما يفيده الحديث الصحيح على مثل هذه
اى الشمس فاشهد ومن ثم لم يكتف بقوله اعلم اتكتمون ذكره وتظهرون الضلال
ونور الاله الذي هو النبوة والرسالة والاله المعبود بالحق تطفيه من
طفيت النار اذا اذهبت حرها الافواه الالسنة المقول بالباطل وهذا من
الكلام البديع الجامع لا يكون ذلك يريدون ان يطفئوا نور الله
بافواههم ويابى الله الا ان يتم نوره وكيف يطفا ذلك النور الالهي وهو
الذي به يستضاء ظاهرا وباطنا اى يبصر الحق من الباطل والصادق
من الكاذب ايستمرون على ضلالهم وادعاء انهم محقون وينكرون نبوته
ولا ينكرون بطحتهم اى اهلكتهم برحاها اى اسلحتها غمارة الهيجاء
اى حربه صلى الله عليه وسلم لا ينبغي ذلك بل الذي ينبغي لهم الرجوع عن الضلالة
والاعتراف بانهم ان استمروا عليه طحنهم صلى الله عليه وسلم برحى حربه كما طحن اباهم
وابناهم واهاليهم بجلاء بني النضير الى ارض الشام والزمهم ان لا يحمل كل واحد
منهم الا حمل بعير من غير السلاح وقتل قريظة ولشدة باسه وظهور نصرته
صلى الله عليه وسلم عليهم كساهم ثوب الصغار اى الذل كضرب الرق على
غير القاتلين من بني قريظة استعار اللباس للصغار على حد فاذاقها
الله لباس الجوع والخوف ثم قرنه بما يلائم المشبه به وهو الكسوة وبما يلائم
المشبه وهو طلول دما وصون دما فالاولى ترشيحه والثاني تجريد به
والحال انه قد طلت اى ذهبت دماهم كبني قريظة وصينت دماء
منهم كبني النضير او المراد دماء المسلمين ان الله جعل لهم الغلبة والدايرة
على اعدايهم واذا تقرر اتصاف اهل الكتابين بتلك القبايح الشنيعة

حق

حق لهم ان يقال في حقهم كيف يهدى الاله منهم قلوبا حشوها اى
ملوها من هي اللام المعدية حبيبه صلى الله عليه وسلم البغضاء اى شدة
البغض لحبيبه ويصح على بعد انها للتعليل اى من اجله او البدل اى حشوها
بغضه بدل حبه وفي هذه الاستعارتان السابقتان ايضا خبرونا اى اعلمونا
يا اهل الكتابين التورية والانجيل من اين استفهام انكاري اتاكم
تثليثكم اى ادعاوكم معشر النصارى ان الله ثالث ثلاثة الاب والابن
وروح القدس ومن اين لكم معشر اليهود البداء بالموحدة والمهملة من بدا
ظهر وهو كما ياتي ظهور مصلحة بعد خفايها وسواء على ذلك امتناع النسخ
اى لم ياتكم واحد من هذه عن دليل صحيح بل عن محض سفهكم وعنادكم
تنبيه حكى ابن الصلاح عن بعضهم ان لفظ البدا غير صحيح لغة لانه
من بدى يبدو واتم رده بان ابن دريد ذكره قال التبريزي هو بالمد من
قولهم بدا لي في الامر اى تغير راى فيه عما كان ونقله الزركشي عن صاحب
المحكم عن سيبويه وقال السهيلي الاسم البدا والابتغال في المصدر قال
ومن اجل ان البدو والظهور كان البدا في البارى سبحانه محالا لانه لا يبدو
له شي كان غايبا عنه ويجي بدا بمعنى اراد كما في حديث الاقرع والاعمى
والابرص ان يبتليهم اى اراد لا ظهر لانه كفر كما ياتي هل اتى بالعقيدتين
المذكورتين كتاب من كتب الله تعالى ابدا واعتقاد وهو جزم الذهن
بالحكم ثم ان طابق ذلك الحكم ما في نفس الامر كاعتقادنا فصحيح والا كاعتقادهم
فباطل لا نص فيه اى في اثباته وعبر بالنص وهو ما لا يحتمل لفظه غير معنى
واحد معين بان خلا عن الاحتمالات العشر المقررة في محلها دون الدليل
الاعم من ذلك لان الاعتقادات لا يكفي فيه الدليل الظني ادعاء اى باطل
لانه اختراع في الدين بمجرد التشهي وكالنص حكم العقل القطعي فالاعتقاد
المستند اليه صحيح وان لم يرد فيه نص لو ورد النص بخلافه وجب

Copyright © King Saud University